

أو مشكلة اللغة واللهجات القبلية ، أو بدايات الانقسام اللغوى فى زحام الأعاجم وتعدد المستويات اللغوية ، أو القصيدة والمقطوعة ، أو الرجز والشعر ، أو مشكلات البحث حول أولية القصيدة الجاهلية ، أو محاولة تبين عصورها الداخلية التى يمكن تصنيفها من منظور ظنى أو يقينى ، حربى أو فنى ، أو قضية الانتحال وما دار حولها من جدل وحوار ، أو مشكلات التمرد أو الاغتراب والرفض الاجتماعى . فلا شك أن إقدام الدارس خلوا من أى من هذه القضايا يدفعه إلى خوض ضرب من المغامرة لا يؤمن جانبه ، ولا يطمأن إلى نتائجه ، حين يدفعه إلى التورط فى فهم النص الجاهلى ، وهو ما ينسحب أيضا على بقية العصور الأدبية ، كأن يتوقف أمام دلالة مفهوم التقيضة مثلا ربطا لها بالعصر الأموى بالذات ، أو نظريات الفرق السياسية أو الإسلامية فيه ، أو مصطلحات الدرس الأدبى حين تتعلق بجيل ما ، كأن يتأمل تلك الفروق المحددة بين مدلول اللهو والمجون مثلا فى العصر العباسى ، وبين اتجاهات الزندقة سواء فى صورتها المذهبية أو الحضارية ، وكذا فى أمر الشعوبية بين مظهريها السياسى والاجتماعى ، وأيضا إدراك الفواصل القاطعة بين دلالة مصطلح الزندقة وما قد يتزاحم معه من تشابه أو تقارب مع مصطلحات الإلحاد ، أو فلسفة الدهرية ، أو مقالات الإسلاميين ، أو جدل أهل الكلام حول فلسفة الاعتزال ، أو غيرها من الفرق الإسلامية التى شغلها الحوار حول القضايا الدينية بين جبر واختيار وإرجاء وغيرها .

وهو ما ينسحب - بدوره - على الحدود الفاصلة بين دلالات المصطلحات فى دراسة موضوع محدد مثل موضوع الزهد ، أو محاولة تبين الخط الفاصل بينه وبين التصوف ، أو حتى فى دراسة الزهاد أنفسهم بين منطقتى التطرف والاعتدال ، وكذا المتصوفة بين الطلائع منهم وبين الغلاة . مع ضرورة الدخول فى عمق عالم المصطلح لمعرفة الدلالات الجزئية التى يتعامل من خلالها أهلها ، إذ لا يمكن فهم التشيع والغوص وراء خفايا نصوصه إلا بمعرفة دلالات المصطلح داخل الفرقة ذاتها ، كما فى مفهوم العصمة والألوهية ، والإمامة ، والرجعة ، والتناسخ والحلول ، والمهدى المنتظر والعلم الباطن والتقية ، وغيرها ، وكذا الاعتزال وما يرتبط به من مدلول التوحيد ، والعدل الإلهى ، والجبر والاختيار ، أو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، أو المنزلة بين المنزلتين ، وغيرها ، وكذا لدى المتصوفة حول التوحد ، أو الحلول أو الفناء ، أو الشفافية أو المقامات والأحوال وأشباهاها من مصطلحات تعد جزءا من فلسفة